[42] ما وراءك يا غضبان ؟ قال: شر طويل، تغد بالحجاج قبل أن يتعشى بك. ثم انصرف من عنده (1)، فنزل رملة كرمان، وهي أرض شديدة الحر، فضرب بها قبة وجلس فيها، فبينا هو كذلك إذ ورد أعرابي من بكر بن وائل على قعود، فوقف عليه وقال: السلام عليك. فقال له الغضبان: السلام كثير، وهي كلمة مقولة. قال الاعرابي: من أين أقبلت ؟ قال: من الارض الذلول. قال: وأين تريد ؟ قال: أمشي في مناكبها، وآكل من رزق الله الذي أخرج لعباده منها. قال الاعرابي: فمن غلب اليوم ؟ قال الغضبان: المتقون. قال: فمن سبق ؟ قال: حزب الله الفائزون. قال الاعرابي: ومن حزب الله ؟ قال: هم الغالبون. فعجب الاعرابي من منطقه، وحضور جوابه. ثم قال: أتقرض ؟ قال الغضبان: إنما تقرض الفأرة. قال: أفتنشد ؟ قال: إنما تنشد الضالة. قال: أفتسجع ؟ قال: إنما تسجع الحمامة. قال: أفتنطق ؟ قال: إنما ينطق كتاب الله. قال: أفتقول ؟ قال: إنما يقول الامير. قال الاعرابي: تالله ما رأيت مثلك قط. قال الغضبان: بل رأيت ولكنك نسيت، قال الاعرابي: فكيف أقول ؟ قال: أخذتك الغول، في العاقول (2)، وأنت قائم تبول. قال الاعرابي: أتأذن لي أن أدخل (3) عليك ؟ قال الغضبان: وراؤك أوسع لك، قال الاعرابي: قد أحرقتني الشمس. قال الغضبان: الآن يفئ عليك الفئ إذا غربت. قال الاعرابي: إن الرمضاء قد أحرقت قدمي. قال الغضبان: بل عليها تبرد. قال الاعرابي: إن الوهج شديد. قال الغضبان: مالي عليه سلطان. قال الاعرابي: إني والله ما أريد طعامك ولا شرابك. قال الغضبان: لا تعرض بهما، فوالله لا تذوقهما. قال الاعرابي: وما عليك لو ذقتهما ؟ قال الغضبان: نأكل ونشبع. فإن فضل شئ من الاكرياء والغلمان، فالكلب أحق به منك. قال الاعرابي: سبحان الله ! قال الغضبان: نعم، من قبل أن يطلع رأسك وأضراسك إلى الدنيا، قال الاعرابي: ما عندك إلا ما أرى ؟ قال الغضبان: بل عندي هراوتان أضرب بهما رأسك حتى ينتثر دماغك. قال الاعرابي: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال الغضبان: أظلمك أحد ؟ قال الاعرابي: ما أرى. ثم قال الاعرابي: يا آل حارث بن كعب، فقال الغضبان: بئس الشيخ ذكرت. قال الاعرابي: ولم ذلك ؟ قال الغضبان: لان إبليس يسمى حارثا. قال

_____

(1) في مروج الذهب 3 / 180 دخل مع ابن الاشعث في أمره. (2) العاقول: نبات تأكله الابل. (3) في مروج الذهب: أدنو إليك. (*)

_____